SC00735.JPG

كان يخيل اليه انه وطئ زوجاته وليس بواطئ وهذا مثل ما يتخيله الانسان في المنام فلا يبعد ان يتخيله
في اليقظة ولا حقيقة له وقيل يخيل اليه انه فعله وما فعله ولكن لا يعتقد صحة ما تخيله فيكون اعتقاداته
على السداد قال القاضي عياض وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث فتبين ان السحر انما تسلط على بدنه
وجوارحه لا على قلبه وعقله واعتقاده وليس في ذلك ما يوجب لبسا على الرسالة ولا طعنا لاهل
الزيغ والضلالة وقوله ما وجع الرجل قال مطبوب اي مسحور وجف طلعة ذكر يروى بالباء ويروى بالفاء
وهو وعاء طلع النخل واما الرقى والتعويذ فقد اتفق الاجماع على جواز ذلك اذا كان بآيات من القرآن او
الاذكار وردت في الحديث ويدل على صحته الاحاديث الواردة في ذلك منها حديث ابي سعيد المتقدم
ان جبريل رقى النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما روي عن عبيد بن رفاعة الزرقي ان اسماء بنت عميس قالت
يا رسول الله ان ولد جعفر تسرع اليهم العين افاسترقي لهم قال نعم فانه لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين
اخرجه الترمذي وقال حديث صحيح وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ
ويقول اعوذ بالله من الجان وعين الانسان فلما نزلت المعوذتان اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجه الترمذي
وقال حديث غريب فهذه الاحاديث تدل على جواز الرقية وانما المنهي عنه منه ما كان فيه كفر او شرك او ما
لا يعرف معناه مما ليس بعربي لجواز ان يكون فيه كفر والله اعلم واما التفسير فقوله عز وجل قل اعوذ برب
الفلق يريد بالفلق الصبح وهو قول الاكثرين ورواية عن ابن عباس لان الليل ينفلق عن الصبح وسبب
تخصيصه في التعوذات ان القادر على ازالة هذه الظلمة عن العالم قادر على ان يدفع عن المستعيذ
ما يخافه ويخشاه وقيل ان طلوع الصبح كالمثال لمجيء الفرج كما ان الانسان ينتظر طلوع الصباح كذلك الخائف
يترقب مجيء النجاح وقيل ان تخصيص الصبح بالذكر في هذا الموضع لانه وقت دعاء المضطرين واجابة الملهوفين
فكانه يقول قل اعوذ برب الوقت الذي يفرج فيه هم المهمومين والمغمومين وروي عن ابن عباس ان
الفلق سجن في جهنم وقيل هو واد في جهنم اذا فتح استغاث اهل النار من حره ووجهه ان المستعيذ قال
اعوذ برب هذا العذاب القادر عليه من شر عذابه وغيره وروي عن ابن عباس ايضا ان الفلق الخلق
ووجه هذا التاويل ان الله تعالى فلق ظلمات بحر العدم بايجاد الانوار وخلق منه الخلق فكانه
قال قل اعوذ برب جميع الممكنات ومكون جميع المحدثات من شر ما خلق قيل يريد ابليس خاصة لانه لم
يخلق الله خلقا هو شر منه ولان السحر لا يتم الا به وباعوانه وجنوده وقيل من شر كل ذي شر وقيل من شر
ما خلق من الجن والانس ومن شر غاسق اذا وقب عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر
فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب اخرجه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح فعلى هذا الحديث المراد به القمر اذا خسف فاسود ومعنى وقب دخل في الخسوف واخذ في الغيبوبة
وقيل سمي به لانه اذا خسف اسود وذهب ضوءه وقيل اذا وقب دخل في المحاق وهو آخر الشهر وفي
ذلك الوقت يتم السحر المورث للتمريض وهذا مناسب لسبب نزول هذه السورة وقال ابن عباس
الغاسق الليل اذا وقب اي اقبل بظلمته من المشرق وقيل سمي الليل غاسقا لانه ابرد من النهار والغسق
البرد وانما امر بالتعوذ من الليل لان فيه الآفات ويقل فيه الغوث وقيل يتم السحر وقيل الغاسق الثريا اذا
سقطت وغابت وقيل ان الاسقام تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها فلهذا امر بالتعوذ من
الثريا عند سقوطها ومن شر النفاثات في العقد يعني السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين
عليها وقيل المراد بالنفاثات بنات لبيد بن الاعصم الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم والنفث النفخ

مع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)